



مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: دراسة واقع التعليم الجامعي في سوريا خلال السنوات (2013 - 2016) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

اسم الكاتب: د. أسماء الفوال

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2819>

تاريخ الاسترداد: 2025/06/15 03:24 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكademie غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناءمجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لاغناء المحتوى العربي على الانترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على

info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



دراسة واقع التعليم الجامعي في سوريا خلال السنوات (2013-2016م) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

* د. أسماء الفوال

الملخص

أسهم تطور نظم المعلومات الجغرافية التي تعددت استخداماتها، وتنوعت تطبيقاتها في كثير من الدراسات المكانية كالخطيط العمراني، واستخدامات الأرض، دراسة الخدمات وغيرها.

لعل أكثر تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية شيوعاً هي التطبيقات المرتبطة بتنمية المجتمع وتطوره. إذ استُخدمت في دراسة الخدمات العامة بشكل كبير كالخدمات الصحية، فضلاً عن الخدمات التعليمية من رياض أطفال والمدارس، والجامعات.

استُخدمت نظم المعلومات الجغرافية في هذا البحث في دراسة خدمات التعليم الجامعي في الجمهورية العربية السورية، وذلك من خلال بناء قاعدة بيانات تضم معطيات ومعلومات عن الواقع الجغرافي للجامعات السورية الحكومية، والخاصة. وإنتاج خرائط توضح توزيع الطلاب على جامعات القطر، وتطور أعدادهم.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافية، التعليم الجامعي

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية.

Studying the Universal Education Situation in Syria During (2013-2016) by Using Geographic Information Systems.

Dr. Asmaa al Fawal**

Abstract

The development of the geographic information system, which has many uses and many applications, has contributed in a lot of spatial studies, such as, urban planning land uses and the study of services and others. The most common applications of geographic information systems are those which are linked with the growing of society and its development. These applications have been largely used in the study of public services, such as health services in addition to educational services like kindergartens, schools and universities. The geographic information systems have been used in the research in the study of university education services in the Syrian Arab Republic and that was by building a data base, which includes clues and information about geographic location for government and private Syrian universities, and producing maps which clarify the students distribution in the country universities and an update of their numbers.

Keywords: Geographic information system (GIS), Universal Education

** Damascus University, Faculty of Humanities, Geography Department.

مقدمة:

تُعدُّ نظم المعلومات الجغرافية (GIS) من أبرز تقانات العصر الحديثة لما تقدمه من إمكانيات تعطّلها قادرة على التعامل مع الكم الهائل من البيانات المكانية والوصفيّة وقدرتها على الربط المكاني للظواهر، وإجراء العديد من العمليات التحليلية، وإخراج تلك البيانات بأشكال وطرائق عدّة ومتعدّلة.

لذا اعتمد البحث على استخدام تقانات نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الخدمات التعليمية بشكل عام من خلال تحديد موقع الخدمات التعليمية، وربطها مع البيانات الإحصائية لإجراء العديد من التحليلات المكانية باستخدام برمج (GIS). ودراسة تأثير الأزمة في الجمهورية العربية السورية في واقع التعليم الجامعي، من حيث التراجع في أعداد الطلاب في الجامعات بين الأعوام الدراسية (2013-2014) و حتى العام الدراسي (2015-2016). في ظل الأزمة، وسفر العديد من العائلات السورية إلى الخارج.

أهمية البحث:

تمثل أهمية البحث في استخدام نظم المعلومات الجغرافية في إلقاء نظرة على الواقع الكمي والنوعي لمؤسسات التعليم العالي في سوريا ممثلة بالجامعات الحكومية والخاصة. إذ تقدم هذه الدراسة معلومات عن أنماط التعليم الجامعي التي تُدرس في سوريا، وعن أعداد الطلاب في كل نمط، وفي كل جامعة، وكذلك أعداد أعضاء الهيئة التدريسية.

مشكلة البحث:

تمثل مشكلة البحث في زيادة الضغط على خدمات قطاع التعليم متأثراً بالزيادة السكانية إذ ترافقت مع ازدياد الوعي على ضرورة التعليم وأهمية التعليم الجامعي في تتميم الفرد وتطوير المجتمع وذلك حتى العام الدراسي (2013-2014)، ثم بدأت أعداد الطلاب في الجامعات تتراجع بسبب تأثير الأزمة التي تمر بها سوريا. وهجرة العديد من العائلات السورية إلى خارج البلاد.

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث بما يأتي:

- 1- إنشاء قاعدة بيانات جغرافية للجامعات في الجمهورية العربية السورية.
- 2- توضيح التوزيع المكاني للجامعات الحكومية والخاصة.
- 3- دراسة الواقع الكمي للجامعات، أي أعداد طلاب الجامعات الحكومية والخاصة.
- 4- دراسة أنماط التعليم العالي في القطر العربي السوري.
- 5- دراسة تأثير الأزمة التي تمر بها سوريا في تراجع أعداد طلاب الجامعات.
- 6- إعطاء صورة متكاملة عن التعليم الجامعي في سوريا بغية تطويره.

مناهج البحث:

استُخدِمت المناهج الآتية في إنجاز هذا البحث:

1- المنهج الكارتوغرافي:

يتمثل هذا المنهج في إعداد خرائط واقع التعليم الجامعي لمنطقة البحث، وإنشاء قاعدة بيانات جغرافية خاصة بها.

2- منهج البحث الوصفي:

يُعرف منهج البحث الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد؛ وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.¹

استُخدم المنهج الوصفي في تفسير تراجع أعداد الطلاب في الجامعات خلال السنوات المدرسة.

3- المنهج الإحصائي:

يتمثل هذا المنهج من خلال استخدام بيانات إحصائية متعلقة بالتعليم الجامعي، والقيام بالتحليلات الإحصائية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

أدوات البحث:

استُخدِمت الأدوات الآتية في إنجاز هذا البحث:

- برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS 10.2).

الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات منها:

- دراسة لـأحمد عسرك بعنوان: "التحليل المكاني للمدارس الحكومية في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية" 2015م: تضمنت استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تقييم الوضع الراهن لموقع المدارس في مدينة غزة، وتحليلها. والتوصيل إلى أهم المعايير المؤثرة في اختيار موقع المدارس.

- بحث لـ"محمد الموسوي" بعنوان: "كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في قضاء المدينة" 2013م: هدف إلى تعرّف على واقع خدمات التعليم الابتدائي في قضاء المدينة في محافظة البصرة، والتحليل الإحصائي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، واستخدام عدة مؤشرات لبيان درجة كفاءتها.

أولاً: أنماط التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية:

يُقصد بالتعليم العالي: المؤسسات التعليمية كلها التي تلي المرحلة المتوسطة (الشهادة الثانوية) بأنواع هذه المؤسسات كلها سواء التابعة للحكومة أو الخاصة ذات السنوات الدراسية الأربع، أو أكثر، أو أقل². وتقسم الجامعات في سوريا إلى نوعين:

¹ دويدري، رجاء: البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العملية)، دار الفكر، دمشق، 2002، ص: 183، بتصرف

- الجامعات الحكومية:

تتبع للقطاع العام، ويكون نظام التعليم فيها موحداً على مستوى الدولة. بلغ عدد الجامعات الحكومية في سوريا سبع جامعات هي: جامعة دمشق، وجامعة حلب، وجامعة تشرين، وجامعة البعث، وجامعة الفرات، وجامعة حماه، وجامعة طرطوس. وقد عُدّت جامعتنا حماه وطرطوس جامعتين مستقلتين بدءاً من العام الدراسي 2015-2016م؛ وذلك حسب البيانات. فضلاً عن الجامعة الافتراضية.

يوضح الجدول (1) التوزيع الجغرافي للكليات والأقسام في الجامعات الحكومية:

الجدول (1): عدد الكليات والأقسام المفتوحة حتى نهاية العام الدراسي 2015-2016م

الاقسام		الكليات		مكان وجودها	الجامعات
54	37	28	18	دمشق	جامعة دمشق
	6		4	درعا	
	10		4	السويداء	
	1		2	القنيطرة	
51	40	25	18	حلب	جامعة حلب
	11		7	إدلب	
	16		15	اللاذقية	جامعة تشرين
32	30	17	15	حمص	جامعة البعث
	2		2	تدمر	
25	13	22	10	دير الزور	جامعة الفرات
	8		4	الرقة	
	4		8	الحسكة	
16	16		7	طرطوس	جامعة طرطوس
5	5		7	حماه	جامعة حماه
215		121		المجموع	

المصدر: مديرية التخطيط والتعاون الدولي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

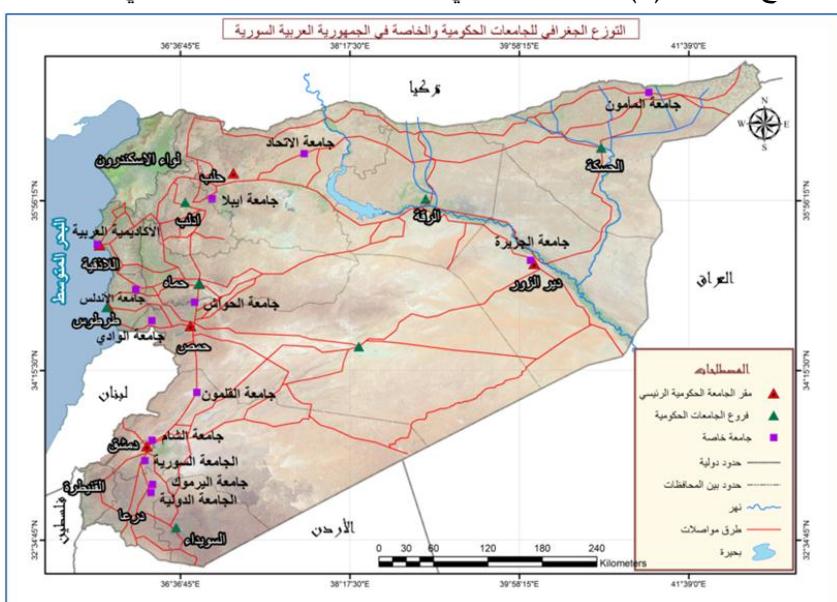
وبلغ عدد الجامعات الخاصة في سوريا لعام (2015-2016م) تسع عشرة جامعة تشكل رافداً حيوياً للجامعات الحكومية. انظر الجدول (2) الذي يوضح أعداد الطلاب في بعض الجامعات الخاصة حسب البيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها.

الجدول (2): مجموع أعداد طلاب الجامعات الخاصة للعام الدراسي 2015-2016م

عدد الطلاب	الجامعة الخاصة
1439	جامعة القلمون
214	المأمون الخاصة للعلوم والتكنولوجيا
2466	الجامعة العربية الدولية
749	جامعة الوادي الدولية الخاصة
1476	الأطلس الخاصة للعلوم الطبية
630	الحواش الخاصة للصيدلة والجميل
244	الجزيرة الخاصة
494	الاتحاد الخاصة
950	اليرموك
379	الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا
1750	أبيلا الخاصة
1986	جامعة السورية الخاصة
23196	جامعة الشام الخاصة

المصدر: مديرية التخطيط والتعاون الدولي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

توضيح الخريطة (1) الانتشار الجغرافي للجامعات الحكومية والخاصة في سوريا.



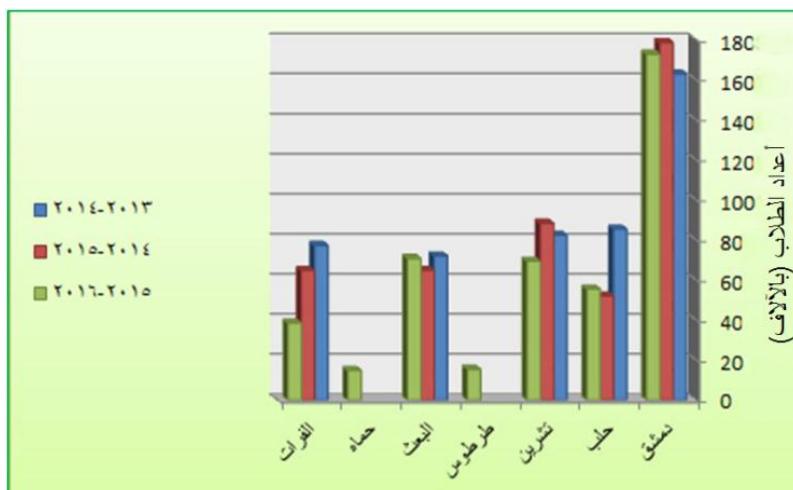
يبين من الخريطة (1) أن الطريق الدولي دمشق-درعا يشكل التجمع الرئيس لتوزع الجامعات الخاصة. وتتوزع الجامعات الخاصة بشكل عام في المناطق الريفية ذات الطبيعة الخلابة.

المشافي التعليمية:

تعمل على تقديم الخدمات الطبية للمواطنين، وتوفير التدريب السريري لطلاب كلية الطب وطلاب الدراسات العليا في الجامعات، وطلاب المعاهد الطبية، ومدارس التمريض. وتتوزع في دمشق وحلب واللاذقية.

ثانياً: تطور أعداد طلاب التعليم العالي في الجامعات الحكومية:

شهدت المرحلة الجامعية الأولى في الجامعات الحكومية السورية تراجعاً في أعداد الطلاب خلال السنوات (2013-2015م)، إذ بلغ عدد الطلاب (480187 طالباً وطالبة في عام 2013-2014م) ليصل إلى (462938 طالباً وطالبة عام 2014-2015م) أمّا في عام 2015-2016م فيتبين أنه أصبح (450806 طالباً وطالبة)، وهذا ما يوضحه الشكل البياني (1).

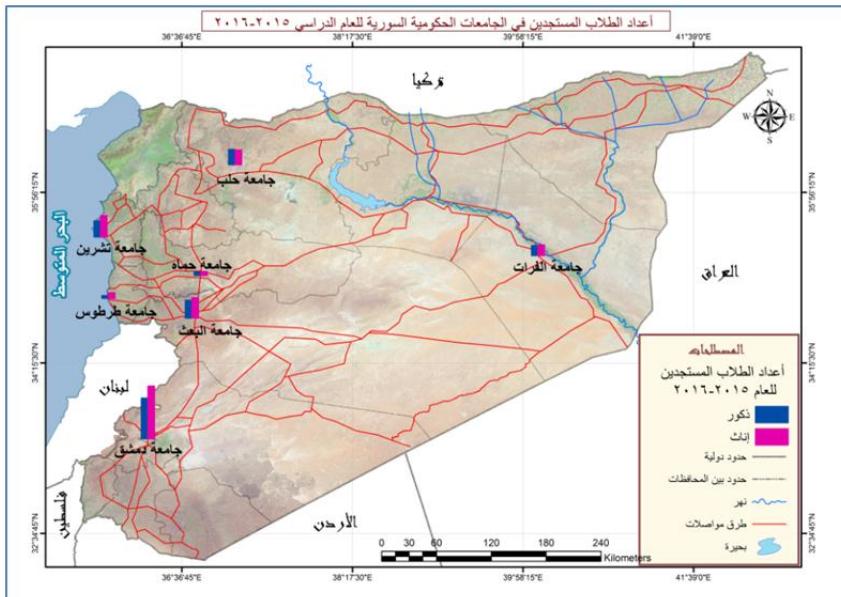


الشكل البياني (1): تطور أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى (2013-2016م)

ويُعزى هذا التراجع في أعداد طلاب الجامعات خلال المدة المدرّسة إلى سبب الأزمة التي تمر بها الجمهورية العربية السورية، وسفر العديد من العائلات السورية إلى الخارج. أمّا بالنسبة إلى جامعتي حماه وطرطوس فلم تكن هناك بيانات خاصة في المدة قبل العام الدراسي (2015-2016م)؛ لأنهما كانتا فروعًا للجامعات الحكومية، وعدّتا جامعةً مستقلةً بدءًا من العام الدراسي (2015-2016م).

2-1-2- الطلاب المستجدون في الجامعات الحكومية:

بلغ عدد الطلاب المسجلين في الجامعات الحكومية 450806 طالباً وطالبة للعام 2016م. انظر الخريطة (3) التي توضح أعداد الطلبة المستجدين حسب الجنس في الجامعات الحكومية السورية.

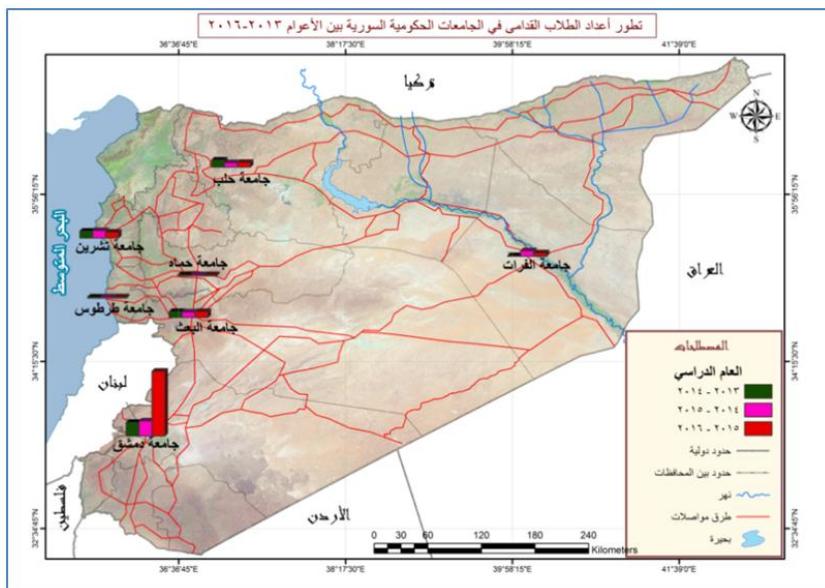


الخريطة (3): أعداد الطلبة المستجدين حسب الجنس في الجامعات الحكومية السورية للعام الدراسي (2015-2016م)

يتضح من الخريطة (3) أنَّ جامعة دمشق استحوذت على أكبر قدر من إجمالي عدد الطلاب المستجدين في الجامعات كلها وتشكل الإناث النسبة العليا بين طلابها، تليها جامعة حلب التي يشكل الذكور فيها النسبة الكبرى من الطلاب، ثم جامعة تشرين، فجامعة البعث، جامعة الفرات، انتهاءً بجامعة طرطوس وحماده.

2-2- الطلاب القدامى في الجامعات الحكومية:

انظر الخريطة (4) التي توضح أعداد الطلاب القدامى حسب الجنس في الجامعات الحكومية السورية.



الخريطة (4): أعداد الطالب القدامي في الجامعات الحكومية السورية للعام الدراسي (2013-2016)

تؤدي الخصائص السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمحافظات دوراً كبيراً في أعداد طلاب الجامعات حسب المحافظات التي توجد فيها فروع الجامعات الحكومية. إذ تواجد النسبة الكبرى من عدد الطلاب في محافظات دمشق، وحلب، وحمص، واللاذقية لوجود مقرات الجامعات فيها، في حين كانت تُعدُّ جامعتنا حماة وطرطوس فروعًا للجامعات الحكومية إلى أن عُدَّتا جامعتين مستقلتين في العام الدراسي (2015-2016). وبِلَاحظ تطور عدد الطلاب في جامعة دمشق بشكل كبير من (162969 طالب) في العام (2013-2014) إلى (772845 طالب) في العام الدراسي (2015-2016). وذلك بسبب السماح لطلاب الجامعات الأخرى ولاسيما جامعتي الفرات وحلب بالنقل والتسجيل في جامعة دمشق بسبب الظروف التي تمر بها تلك المحافظات. وشهدت جامعة الفرات التراجع الأكبر في عدد الطلاب خلال المدة المدرسوة؛ وذلك بسبب الوضع الذي تمر به المحافظة خلال الأزمة. تليها محافظة حلب. في حين ارتفع أعداد الطلاب في جامعة دمشق بوضوح لأنَّه سُمح بنقل طلاب الجامعات التي تشهد ثوراتًّا خلال الأزمة (جامعة الفرات، وحلب، وغيرها من الجامعات)، وسُمح للطلاب المستجدين المسجلين في تلك الجامعات بالدوام في جامعة دمشق بسبب الأزمة.

3-2- الطلاب الأجانب:

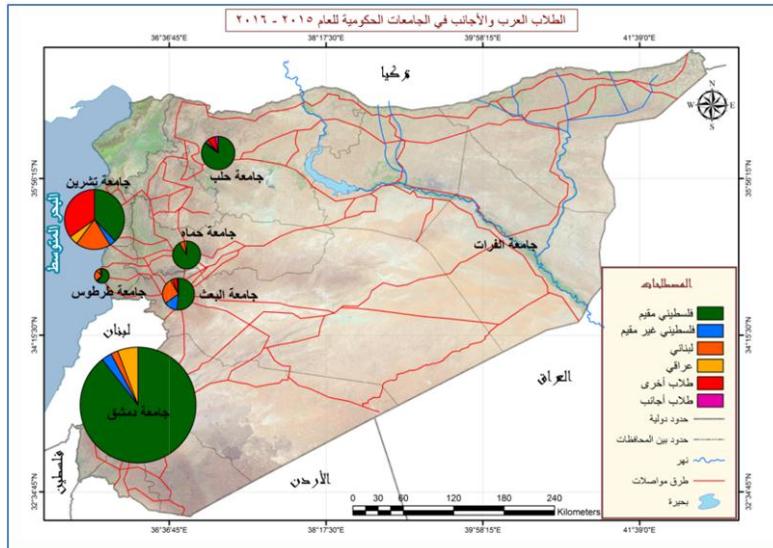
تسقبل الجامعات السورية كل عام دراسي عدداً من الطلبة العرب والأجانب وفق مفاضلة خاصة تسمى مفاضلة العرب والأجانب، بنسبة تشكل ما يقارب 4%， موزعة كما في الجدول (3).

الجدول (3): توزع الطلبة الأجانب على الجامعات الحكومية السورية في نمط التعليم العام للعام الدراسي (2015-2016) (م)

جامعة	الطلاب الأجانب	الطلاب غير المقيمين	الطلاب المقيمين	الطلاب العرب	الطلاب الأجانب	أجنبي
جامعة دمشق	1819	59	40	117	100	8
جامعة حلب	144	3	4	1	12	6
جامعة تشرين	207	19	103	27	191	1
جامعة البعث	80	21	41	3	8	2
جامعة الفرات	0	0	0	0	0	0
جامعة طرطوس	20	1	8	2	2	0
جامعة حماه	107	1	7	3	1	0

المصدر: مديرية التخطيط والتعاون الدولي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

انظر الخريطة (5) التي توضح توزع الطلاب العرب والأجانب في الجامعات الحكومية السورية.



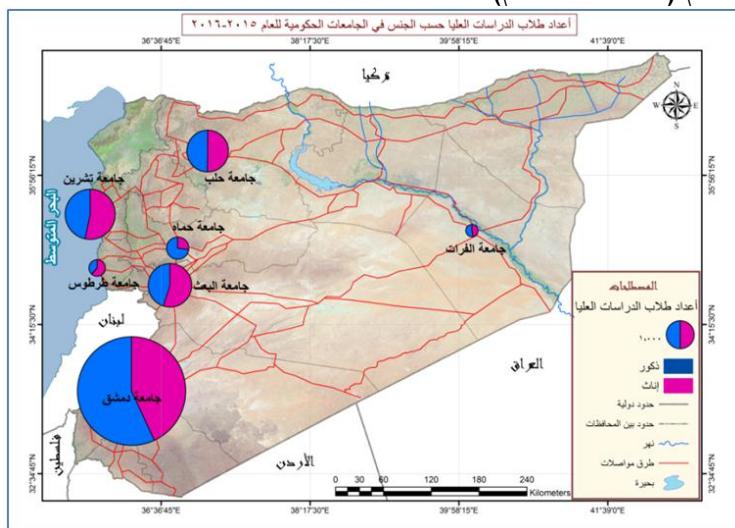
الخريطة (5): أعداد الطلاب العرب والأجانب في الجامعات الحكومية السورية للعام الدراسي (2015-2016) (م)

يتضح من الخريطة أن الطلبة الفلسطينيين المقيمين يشكلون في الجمهورية العربية السورية النسبة الكبرى من الطلبة غير السوريين في الجامعات الحكومية السورية جامعات دمشق، وحلب، وتشرين، والبعث، وحماد، وطرطوس؛ وتضم الجامعات السورية أيضاً طلبة من مختلف الجنسيات من الفلسطيني (غير المقيم في سوريا)، وتختلف أعدادهم من جامعة إلى أخرى؛ إلا أنهم يتمركزون بشكل كبير في جامعة دمشق؛ وكذلك هناك الطلبة اللبنانيون الذين يوجدون بشكل أساسي في كل من جامعة تشرين، والبعث، وطرطوس لقربها من الحدود السورية اللبنانية؛ أما الطلبة العرب والعراقيون فيتوزعون توزعاً متساوياً على جامعات القطر، وأكبر عدد للطلبة الأجانب هو في جامعة دمشق. في حين لا يوجد أي طلبة غير سوريين في جامعة الفرات، وذلك نظراً إلى الظروف التي تمر بها الجمهورية العربية السورية في ظل الأزمة.

4-2 - طلاب الدراسات العليا :

الدراسات العليا هي مرحلة متقدمة من الدراسة الجامعية تتيح الفرصة أمام الطالب الحصول على شهادة أعلى من الشهادة الجامعية الأولى، كما تنسح له المجال في بناء شخصيته العلمية، وتطوير قدراته في مجال البحث العلمي؛ مما يساعد على الابتكار والتجدد. وتُقسم الدراسات العليا إلى (درجة الماجستير - ودرجة الدكتوراه).

توضيح الخريطة (6) إجمالي أعداد طلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية السورية للعام (2015-2016).



الخريطة (6): أعداد طلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية حسب الجنس للعام الدراسي (2015-2016)

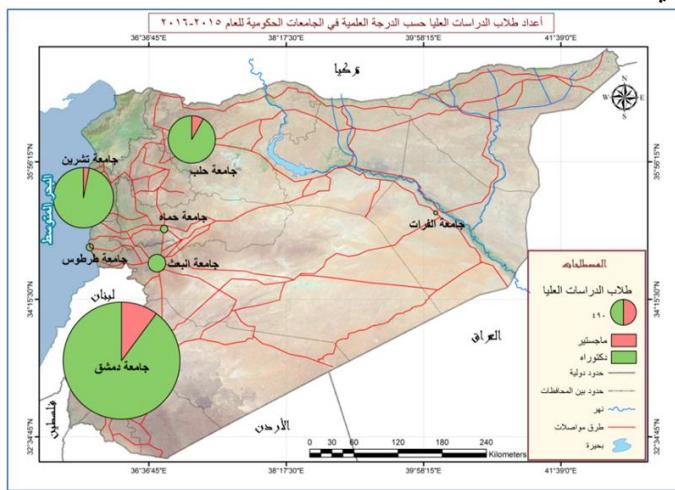
يتضح من الخريطة (6) أنَّ الطلبة الإناث يشكلون النسبة الكبيرة في كل من جامعتي دمشق، و تشرين، والبعث، و طرطوس. في حين الطلبة الذكور هم النسبة الكبيرة من عدد طلاب الدراسات العليا في كل من جامعتي حماه والفرات. أمَّا جامعة حلب فالنسبة بين الذكور والإِناث متساوية. ويوضح الجدول (4) أعداد طلاب الدراسات العليا حسب درجتهم العلمية.

الجدول (4): أعداد طلاب الدراسات العليا في الجامعات الحكومية حسب الدرجة العلمية

الجامعة	البكالوريوس			الماجستير			الدكتوراه
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	
دمشق	5069	4054	9123	603	425	1028	
حلب	830	697	1527	18	47	65	
تشرين	1288	1352	2640	68	106	174	
البعث	728	783	1511	9	3	12	
الفرات	71	82	153	31	9	40	
حماه	203	72	275	37	4	41	
طرطوس	107	77	184	9	3	12	

المصدر: مديرية التخطيط والتلاون الدولي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

توضيح الخريطة (7) توزُّع طلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية حسب الدرجة العلمية.



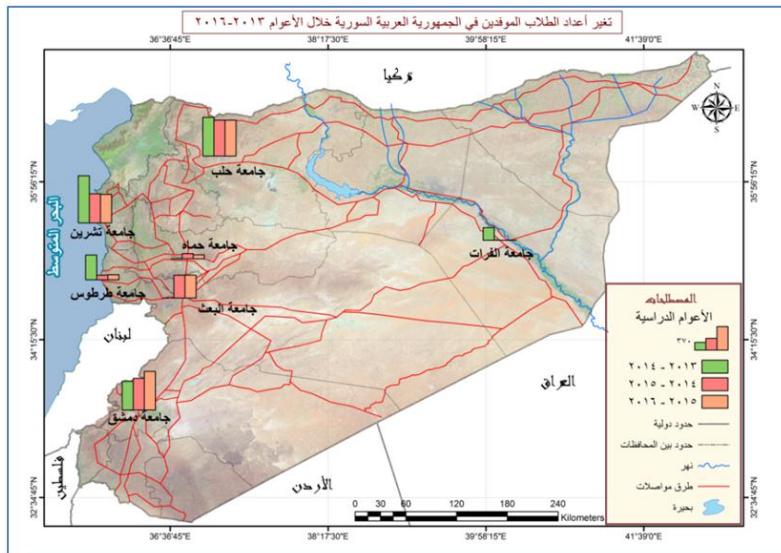
الخريطة (7): توزُّع طلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية حسب الدرجة العلمية

يتضح من الخريطة (7) أنَّ جامعة دمشق تستحوذ على أكبر عدد من طلبة الدراسات العليا، تليها جامعة تشرين، فجامعة حلب.

٥- طلاب الإيفاد والبعثات العلمية:

الموفد: هو كل من يوفد ببعثة علمية للدراسة أو للتدريب أو للاطلاع إلى إحدى الجامعات والمعاهد في الجمهورية العربية السورية، أو خارجها على نفقة الدولة، أو على منحة، أو بإجازة دراسية؛ ويمكن أن يكون الإيفاد داخلياً إلى جامعات القطر المختلفة، أو أن يكون خارجياً إلى دول أخرى سواء عربية أو أجنبية³.

وتوضّح الخريطة التالية تغير أعداد الموظفين في جامعات الجمهورية العربية السورية.



الخريطة (8): تغير أعداد المؤذن في جامعات الجمهورية العربية السورية خلال الأعوام (2013-2016)

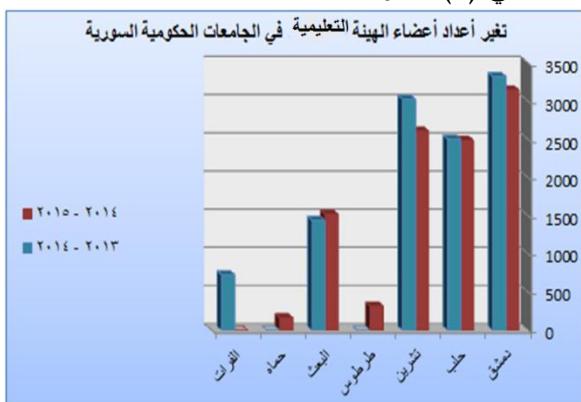
يتضح من الخريطة أنَّ هناك تفاوتاً في تغير عدد الموظفين بين الجامعات الحكومية إذ إنَّ التغيير كان مطرداً بين الأعوام 2013-2016 في جامعتي دمشق والبعث، في حين سجلت باقي الجامعات الحكومية تراجعاً في أعداد الموظفين خلال الأعوام المدرسوة، ولاسيما جامعة الفرات التي لم يسجل في العامين الدراسيين (2014-2015) و(2015-2016) أي موظف، وذلك بسبب الأزمة التي تمر بها المحافظة. وسجلَ عدد الموظفين في جامعة حلب تناقصاً من (608) موظفاً في العام الدراسي (2013-2014) إلى (564) موظفاً في العام الدراسي (2015-2016).

³- المرسوم التشريعي رقم /6/ الخاص بالبعثات العلمية، الجمهورية العربية السورية.

تُعدُّ جامعة دمشق أكثر الجامعات إيفاداً (606 موظفين) في العام الدراسي (2015-2016)، تليها جامعة حلب فجامعة تشرين، و جامعة البعث انتهاءً بجامعة طرطوس، وحماء (62 موظفاً)، أما جامعة الفرات فلم يكن هناك أي موظف.

٦-٢- تطور أعداد أعضاء الهيئة التعليمية:

يوضح الشكل البياني (2) تطور أعداد أعضاء الهيئة التعليمية حسب كل جامعة.



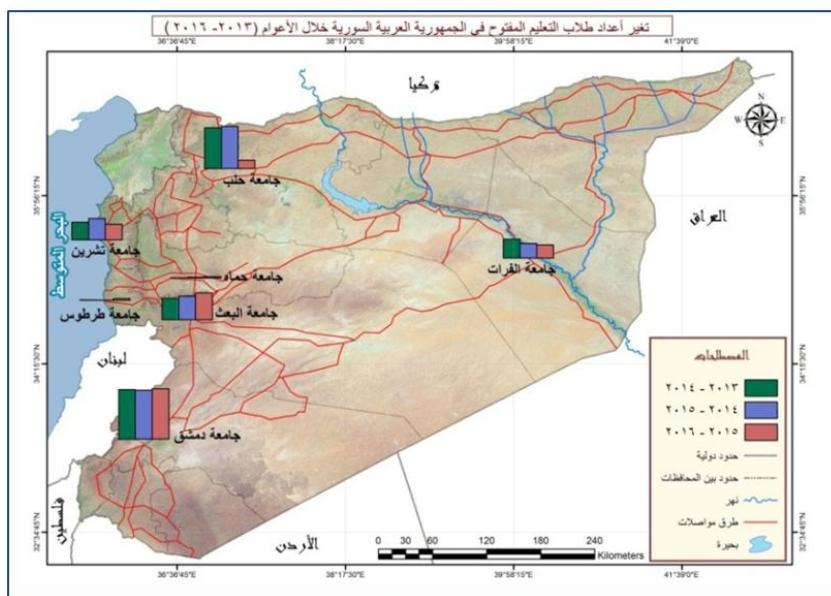
الشكل البياني (2): تطور أعداد أعضاء الهيئة التعليمية في الجامعات الحكومية السورية

يتضح من الشكل أنَّ الجامعات الحكومية شهدت تناقصاً في أعداد أعضاء الهيئة التعليمية خلال الأعوام (2013-2015م). بسبب سفر بعض منهم خارج البلاد بسبب الأزمة. باستثناء جامعة البعث. وانخفض في جامعة تشرين عدد أعضاء الهيئة التدريسية من (3027 عضو هيئة تدريسية) للعام الدراسي (2013-2014م) إلى (2612 عضو هيئة تدريسية) للعام الدراسي (2014-2015م).

ثالثاً: تطور أعداد طلاب التعليم المفتوح والافتراضي والجامعات الخاصة:

١-٣- التعليم المفتوح:

هو نمط حديث النشأة من أنماط التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية وهو يُعدُّ فرعاً من منظومة التعليم غير النظامي التي تقوم على التعليم الذاتي والمستمر، لا يشترط فيه الحضور، ويفيد من تقانات الاتصال الحديثة في الوصول إلى المستفيدين منه. تبني جامعتنا دمشق وتشرين أزيداً مطرداً في أعداد طلاب التعليم المفتوح، إذ ازداد عدد طلاب التعليم المفتوح في جامعة دمشق من (72863 طالب) في العام الدراسي (2013-2014م) إلى (74156 طالب) في العام الدراسي (2015-2016م)، ومن ثم تأتي جامعة دمشق بالمرتبة الأولى من حيث عدد الطلاب، تليها البعث، فطرطوس للعام الدراسي (2015-2016م). والخريطة الآتية توضح تطور أعداد طلاب التعليم المفتوح في الجامعات الحكومية بين الأعوام 2013-2016م:

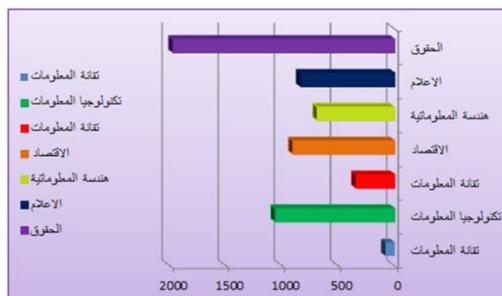


الخريطة (9): تطور أعداد طلاب التعليم المفتوح في الجامعات الحكومية السورية خلال الأعوام 2016-2013 (م)

وبشكل عام إن نسبة الطلبة الذكور هي الغالبة على طلاب التعليم المفتوح في جامعات القطر الحكومية، عدا الفرات التي تزيد نسبة الإناث فيها.

3-2-3 مفهوم التعليم الافتراضي:

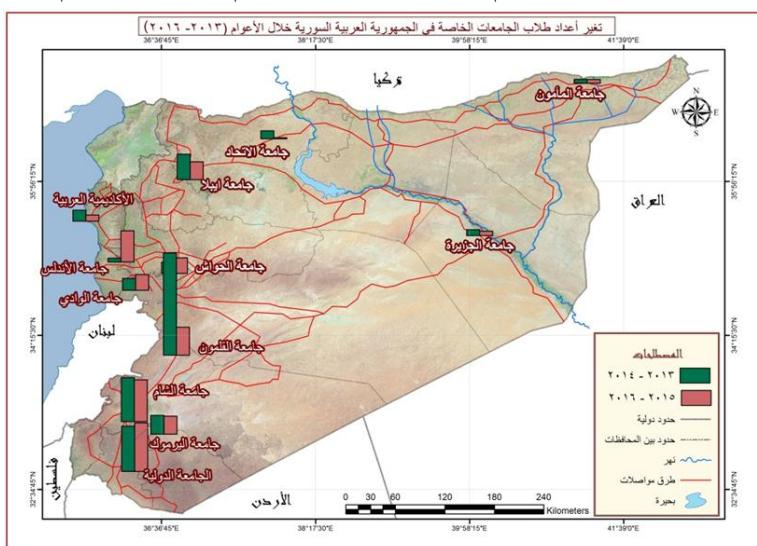
هو من أنماط التعليم عن بعد، ويقصد به تزويد الفرد المستخدم لشبكة الإنترنت أو الإلترانات بما يحتاج إليه من معارف في مختلف المواد المتقدمة، أو الاختصاص المختار بغرض رفع المستوى العلمي، أو بغرض التأهيل؛ وذلك باستخدام الصوت، والفيديو، والوسائل المتعددة، والكتب الإلكترونية.... وغيرها، بالتعاون مع جامعات أجنبية وعربية ومحلية. وقد تغير عدد طلاب التعليم الافتراضي من (5950 طالب) للعام الدراسي 2013-2014، إلى (5882 طالب) في العام الدراسي 2015-2016. انظر الشكل البياني(3) الذي يوضح نسبة طلاب المرحلة الجامعية الأولى في نمط التعليم الافتراضي للعام الدراسي (2015-2016).



الشكل البياني (3): أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى في نمط التعليم الافتراضي للعام الدراسي (2016-2015) م

4-3 الجامعات الخاصة:

مع أن الجامعات الخاصة في سوريا حديثة العهد إلا أنها استطاعت بهذا الوقت القصير جذب عدد كبير من الشباب السوري في ظل امتلاك بعضها لمميزات نسبية غير متوفرة في التعليم الحكومي، مثل بعض التخصصات العلمية الجديدة والمرونة، التي تدار بها هذه المؤسسات⁴. وتوضح الخريطة الآتية تغير أعداد طلاب الجامعات الخاصة في الجمهورية العربية السورية للأعوام الدراسية 2013-2014 و 2015-2016.



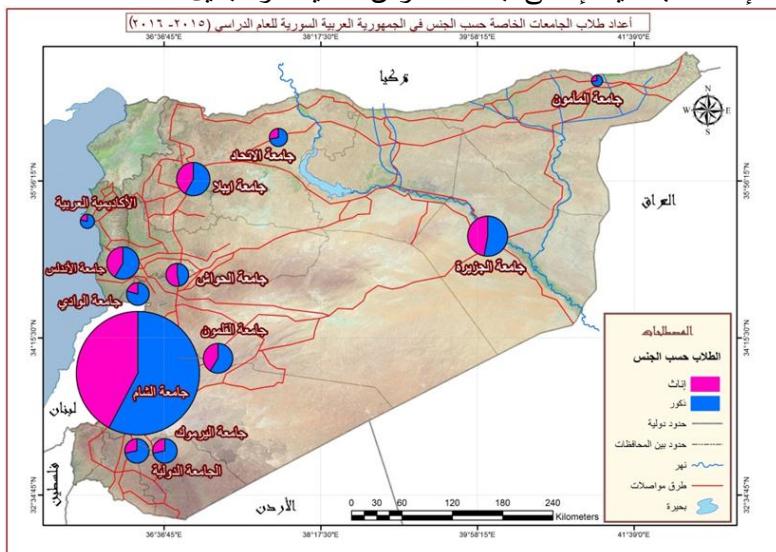
الخريطة (10): تغير أعداد طلاب الجامعات الخاصة بين الأعوام (2013-2016) م

⁴- مديرية المؤسسات التعليمية الخاصة، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

يتضح من الخريطة تراجع في أعداد طلاب الجامعات الخاصة بين الأعوام بالمجمل، وذلك بسبب سفر العديد من العائلات السورية إلى خارج القطر في ظل الأزمة.

تحتل الجامعة الشام الخاصة المرتبة الأولى بأعداد الطلاب، إذ بلغ عدد طلابها للعام الدراسي 2015-2016م (30246 طالب)، وقد تراجع أعداد الطلاب خلال العامين الدراسيين في أغلب الجامعات الخاصة باستثناء جامعة الحواش، والأندلس، والمأمون، والجامعة الدولية الخاصة.

ويشكل الطلبة الذكور النسبة الكبرى من عدد طلاب الجامعات الخاصة، في حين تشكل الإناث نسبة قليلة إلا في جامعة الحواش للصيادة والتجميل.



الخريطة (11): أعداد طلاب الجامعات الخاصة حسب الجنس في الجمهورية العربية السورية
للعام الدراسي (2012-2011م)

رابعاً: التحليل الإحصائي المكاني لتوزع الجامعات الحكومية السورية:

يُقصد بالتحليل المكاني الإحصائي مجموعة العمليات الحاسوبية التي تقوم على أساس معالجة البيانات المتوفّرة عن الظاهرة الجغرافية، ومعالجتها. إذ يمكن هذا النوع من التحليلات دراسة التوزيع والانتشار، والمركزية بين الموقع الجغرافي لهذه الظاهرات.⁵

ومن التحليلات المكانية الإحصائية التي طبّقت:

⁵- داود، محمد جمعة: أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، ط1، المملكة العربية السعودية، 2012م، ص: 175.

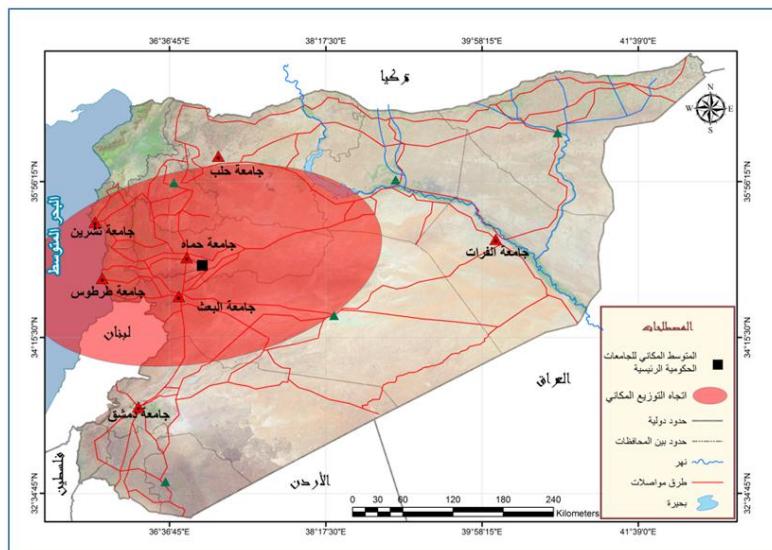
1- حساب المتوسط المكاني (Mean Centre) للجامعات الحكومية:

يُحدّد المتوسط المكاني المكان الذي يُعدُّ متوسطًا جغرافيًّا لموقع مفردات الظاهرة قيد الدراسة. إذ يمثل قسمة مجموع قيم الظاهرات على عددها. انظر خريطة (12) التي تمثل المتوسط المكاني لمواقع الجامعات الحكومية الرئيسية.

ويُفيد المتوسط في تحديد المكان الأمثل للجامعة التي تتوسط الجامعات جميعها. وتبيّن أنَّ المتوسط المكاني للجامعات الحكومية الرئيسية يقع في النقطة التي إحداثياتها $36^{\circ}49.49' \text{ شرقاً}$ ، و $35^{\circ}04.05' \text{ شمالاً}$.

2- اتجاه التوزيع المكاني (Directional Distribution) للجامعات الحكومية السورية:

يُظهر تحليل اتجاه التوزيع المكاني الاتجاه الذي تتواءز عليه مفردات الظاهرة المدرّسة، من خلال تمثيلها على هيئة شكل بيضوي، أو قطع ناقص؛ ويكون مركز هذا الشكل هو متوسط الظاهرة المدرّسة. انظر الخريطة (12).



الخريطة (12): المتوسط المكاني واتجاه التوزيع المكاني للجامعات الحكومية الرئيسية السورية

يتبيّن من الخريطة (12) أنَّ مركز اتجاه التوزيع المكاني للجامعات الحكومية الرئيسية يقع في النقطة التي إحداثياتها $(X: 36^{\circ}49.49')$ شرقاً، و $(Y: 35^{\circ}04.05')$ شمالاً، وقيمة المسافة المعيارية في اتجاه المحور (X) هي 311797 متر، في حين بلغت المسافة المعيارية في اتجاه المحور (Y) 387951 متر. وبلغت قيمة انحراف التوزيع 78 درجة أي في اتجاه الشمال الغربي.

النتائج:

- 1- تتركز مقرات الجامعات الحكومية السورية في المدن والمحافظات الرئيسة (دمشق، وحلب، واللاذقية، وحمص، ودير الزور)، في حين تتركز الجامعات الخاصة في المناطق الريفية القريبة من المدن الرئيسة.
- 2- تناقص أعداد طلاب التعليم الجامعي في الجامعات الحكومية والخاصة خلال المدة المدرستة، ولاسيما جامعة الفرات بسبب الحصار التي عانى منه المحافظة التي تقع فيها الجامعة خلال الأزمة التي تمر بها سوريا.
- 3- ازدياد أعداد الإناث بين أعداد طلبة التعليم الجامعي في الجامعات الحكومية، في حين يزداد عدد الذكور بين طلبة التعليم الجامعي في الجامعات الخاصة؛ باستثناء جامعة الحواش الخاصة للصيادة والتجميل.
- 4- يشكل الطلبة الفلسطينيون المقيمين في الجمهورية العربية السورية النسبة الكبرى من الطلبة غير السوريين في الجامعات الحكومية ولاسيما جامعة دمشق.
- 5- تُشكّل الإناث النسبة الكبرى من عدد طلاب الدراسات العليا في جامعتي دمشق وتشرين وطرطوس، في حين الطلبة الذكور هم النسبة الكبرى في جامعتي حماه، والنسبة بين الذكور والإإناث متساوية في جامعة حلب والفرات.
- 6- تمتلك جامعة الشام الخاصة أكبر عدد من الطلبة (30246 طالب) بين الجامعات الخاصة في العام الدراسي (2015-2016).
- 7- سجلت جامعتا دمشق وتشرين في العام الدراسي 2015-2016 النسبة الكبرى من عدد الموظفين. وتُعدُّ جامعة دمشق أكثر الجامعات إيفاداً.
- 8- يقع المتوسط المكاني للجامعات الحكومية الرئيسية في النقطة التي إحداثياتها $36^{\circ}49.49'$ شرقاً، و $35^{\circ}04.06'$ شمالاً.
- 9- يقع مركز اتجاه التوزيع المكاني للجامعات الحكومية الرئيسية في النقطة التي إحداثياتها $36^{\circ}49.49'$ شرقاً، $35^{\circ}04.05'$ شمالاً، وقيمة المسافة المعيارية في اتجاه المحور (x) هي (311797 متر)، في حين بلغت المسافة المعيارية في اتجاه المحور (y) (387951 متر). وبلغت قيمة انحراف التوزيع (78 درجة)؛ أي في اتجاه الشمال الغربي.

المقترحات:

- 1- العمل على التوسيع النوعي والكيفي للجامعات الحكومية السورية على حساب التوسيع الكمي لوجود تضخم كبير في أعداد طلابها.
- 2- البحث عن بدائل لنمط التعليم العام، وذلك من خلال فتح اختصاصات في الأنماط الأخرى (المفتوح، الاقراض، والخاص) تكون رديفة لاختصاصات التي توجد في نمط التعليم العام.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1- داود، محمد جمعة: أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، ط1، المملكة العربية السعودية، 2012م

2- دويدري، رجاء: البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العملية)، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2002م.

التقارير:

1- مديرية التخطيط والتعاون الدولي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

2- مديرية المؤسسات التعليمية الخاصة، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

3- المرسوم التشريعي /6/ الخاص بالبعثات العلمية، الجمهورية العربية السورية.

الموقع الالكترونية:

1- الموقع الالكتروني للموسوعة الحرة: www.wikipedia.com

الخرائط:

1- خريطة التقسيمات الإدارية للجمهورية العربية السورية، مقياس: 1/3000000، تم تزويد البحث بها من الشركة العامة للدراسات، دمشق، سوريا.

2- نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) للجمهورية العربية السورية بدقة (30م).

3- صرة فضائية من نوع (Landsat) بدقة تمييز (30م).

البيانات الإحصائية:

1- معطيات إحصائية ممثلة ببيانات عن التعليم الجامعي (أعداد الطلاب في التعليم الجامعي الحكومي، والخاص، وأعداد الذكور والإإناث،.... وغيرها) في الجمهورية العربية السورية خلال السنوات (2013-2016م).